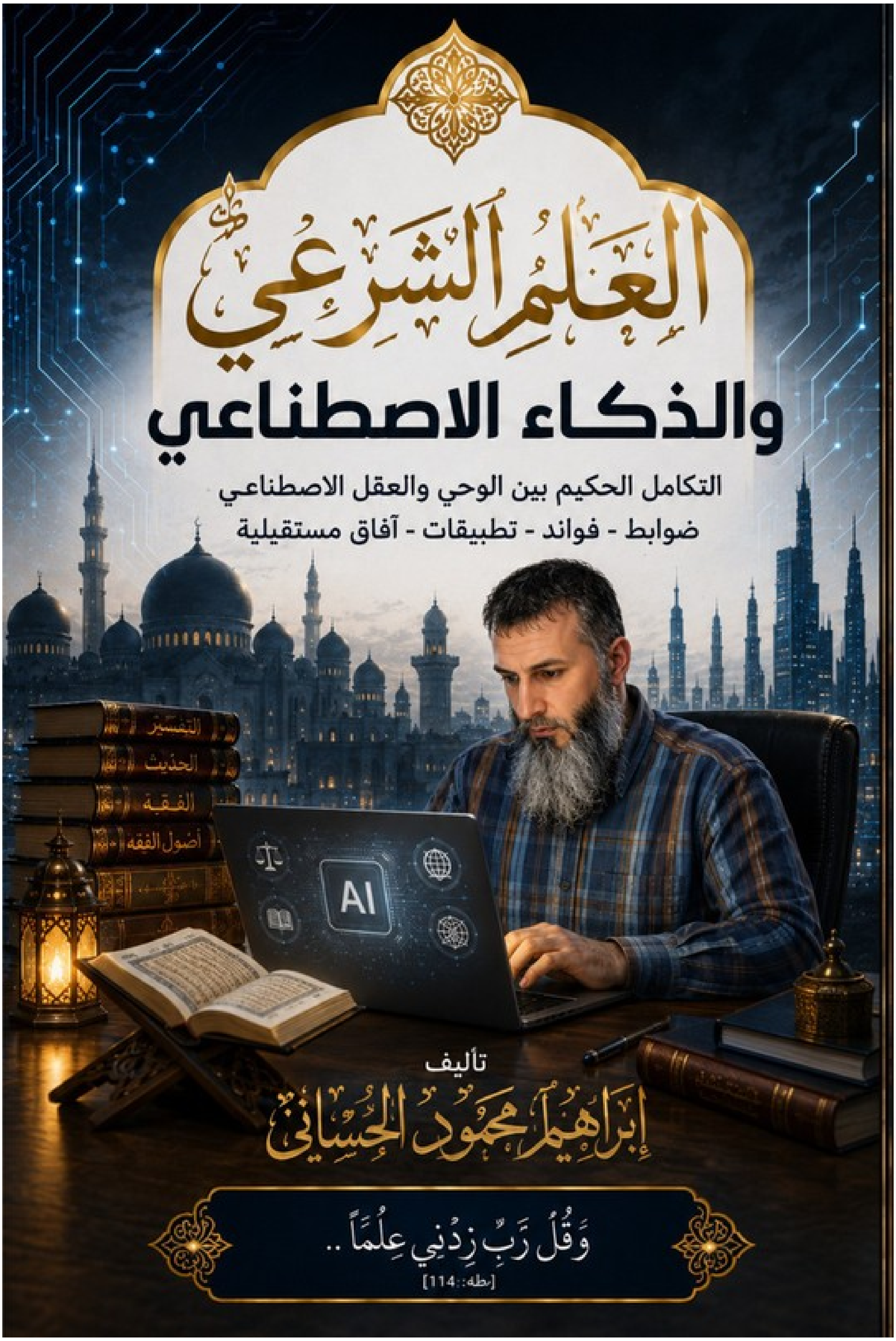
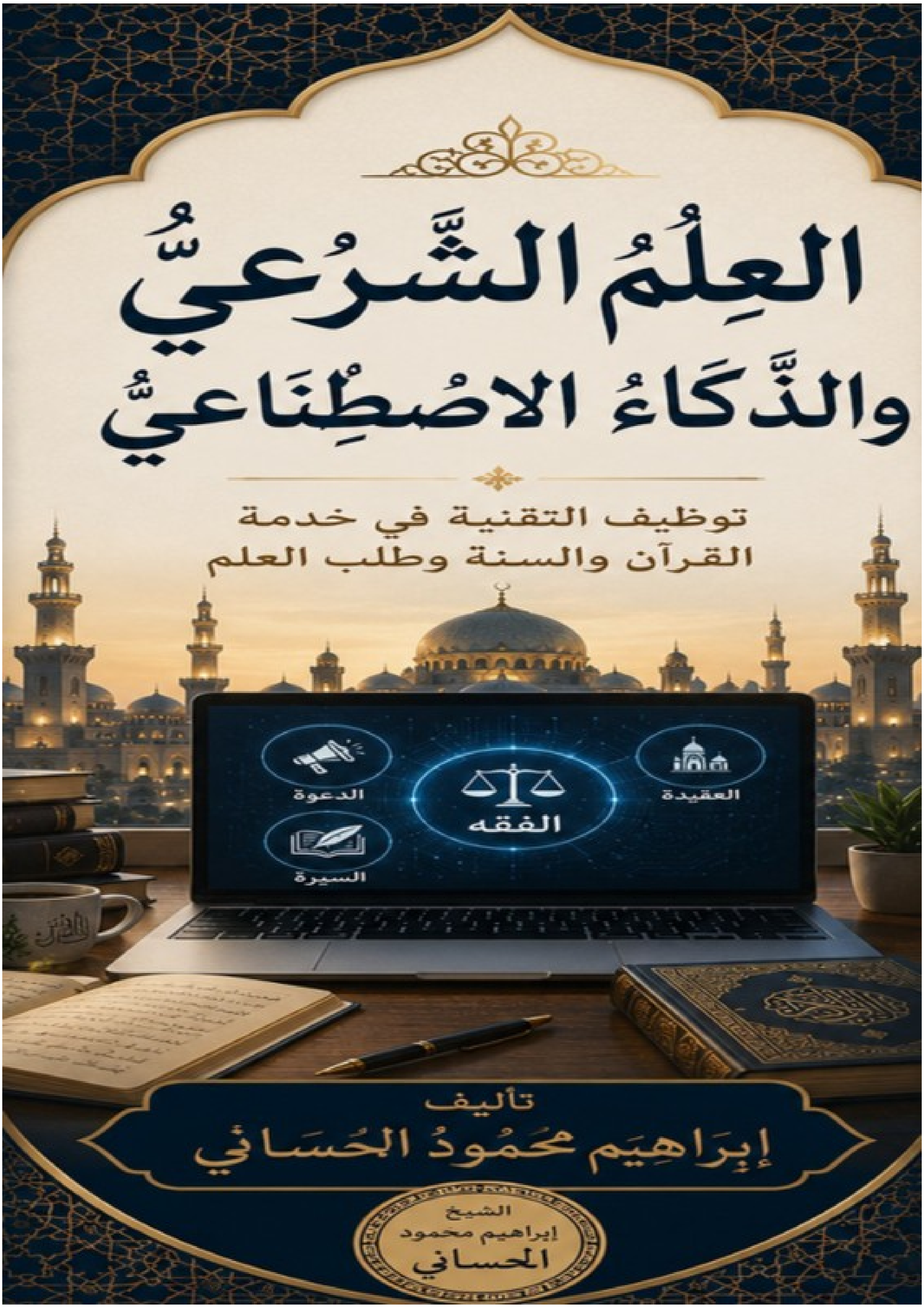

العِلمُ الشَّرعِي
والذكاء الاصطناعي
التكامل الحكيم بين الوحي والعقل الاصطناعي
ضوابط - فوائد - تطبيقات - آفاق مستقبلية
التفسير
الحديث
الفقه
أصول الفقه
AI
تأليف
إبراهيم محمود الحسيني
وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمَاً ..
[طه:: 114]


العِلمُ الشَّرعيُّ
والذَّكَاءُ الاصطِنَاعيُّ
توظيف التقنية في خدمة
القرآن والسنة وطلب العلم
الدعوة
العقيدة
الفقه
السيرة
تأليف
إبرَاهِيم محمُودُ الحُسَائي
الشيخ
إبراهيم محمود
الحساني

العِلْمُ الشَّرْعِيُّ
وَالذَّكَاءُ الاصْطِنَاعِيُّ

توظيف التقنية في خدمة القرآن والسنة وطلب العلم

إبراهيم محمود الحساني

المصدر هو الأصل، والذكاء الاصطناعي هو المساعد.

نسخة منقحة قبل النشر

محتويات الكتاب

المقدمة: لماذا هذا الكتاب؟

الحاجة إلى منهج يوازن بين سرعة التقنية وحرمة العلم الشرعي. المقصود ليس مدح التقنية لذاتها، ولا تخويف القارئ منها، وإنما وضعها في موضع الأداة. طالب العلم يحتاج إلى فهرسة، ومقارنة، وتلخيص، وإدارة مراجع، لكنه يحتاج كذلك إلى بصيرة تميّز بين النص الأصلي والشرح، وبين النقل والتحليل، وبين الاحتمال والفتوى.

حديث في فضل العلم

«مَن يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ»

رواه البخاري برقم 71، ومسلم برقم 1037

خلاصة عملية

هذا الكتاب لا يدعو إلى تسليم العلم للآلة، بل إلى استخدام التقنية بعقل واعٍ ومصدر موثوق، مع إبقاء المرجع الشرعي والعالم المختص في موضعهما.

العلم الشرعي في العصر الرقمي

المكتبة لم تعد رفوفًا فقط؛ صارت قواعد بيانات ومحركات بحث ونسخًا رقمية. هذا التحول يختصر وقت الوصول، لكنه لا يلغي قواعد التحقيق. قيمة العالم لا تختزل في سرعة العثور على المعلومة، بل في فهمها وربطها بأصولها وترجيحها وتنزيلها في موضعها.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

ما الذكاء الاصطناعي؟

الذكاء الاصطناعي مجموعة تقنيات تمكّن الحاسوب من أداء مهام ترتبط عادة بالتعلم والتصنيف والتنبؤ وفهم اللغة وتوليد النصوص. النماذج اللغوية تتعامل مع أنماط في البيانات وتنتج مخرجات محتملة، ولذلك قد تصيب وقد تخطئ. لا يصح وصفها بأنها عقل بشري أو عالم مستقل.

خلاصة عملية

قبل استخدام أي أداة، اعرف نوعها، وماذا تستطيع، وما الذي لا تستطيع، وكيف تُدرّب أو تُغذى بالمعلومات، وما احتمالات الخطأ فيها.

كيف تعمل النماذج اللغوية؟

يمكن تبسيط الفكرة بأنها تتعلم أنماطًا لغوية من بيانات ضخمة، ثم تستخدم هذه الأنماط لتوليد إجابات متتابعة. هذا يفسر قدرتها على الصياغة، لكنه يفسر أيضًا احتمال إنتاج معلومة تبدو مقنعة وهي غير صحيحة. الطلاقة اللغوية ليست دليلًا على صحة المحتوى.

خلاصة عملية

كلما كان السؤال شرعيًا دقيقًا، اجعل المهمة الأساسية هي الوصول إلى النص الأصلي لا إنتاج جواب جميل فحسب.

الذكاء الاصطناعي بين النفع والضرر

التقنية أداة، وحكم استعمالها يتأثر بالمهمة التي تُستخدم فيها وبالنتائج المترتبة عليها. قد تختصر وقت الفهرسة والتلخيص، وقد تُستعمل في التضليل أو انتحال الأصوات أو نشر معلومة غير صحيحة. لذلك لا يكفي أن نسأل: هل الأداة قوية؟ بل نسأل: هل استخدامها صحيح؟ وهل نستطيع التحقق من مخرجاتها؟ والذي يستخدم الذكاء الاصطناعي ينبغي أن يكون حذرًا، وأن تكون لديه معرفة كافية بالأداة والمنصة التي يعمل عليها، وبحدودها ومواطن خطئها، وألا يتعامل مع مخرجاتها على أنها حقائق لمجرد أنها صيغت بلغة واثقة.

خلاصة عملية

لا تستخدم الأداة قبل أن تعرف الجهاز أو المنصة التي تعمل عليها، ومواطن الخطأ فيها، ووسيلة التحقق من مخرجاتها.

طالب العلم والبحث السريع

يستطيع الطالب أن يبدأ بسؤال عام، ثم يحوله إلى أسئلة دقيقة: ما النص؟ من المصدر؟ ما رقم الموضع؟ هل توجد طبعات مختلفة؟ هل هناك قول مخالف؟ هذه الطريقة تحول الذكاء الاصطناعي من آلة أجوبة إلى مساعد في بناء خطة البحث.

> ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾
>
> سورة المائدة، الآية 2
> سورة المائدة، الآية 2

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

تنظيم الدراسة والمراجعة

يمكن للأداة إعداد جدول للمراجعة، وتحويل الدرس إلى أسئلة، وتصنيف الملاحظات، واقتراح بطاقات تكرار. لكن المادة العلمية الأصلية يجب أن تبقى مرجعًا؛ فإذا لخصت الأداة درسًا أو كتابًا فلابد من مقارنة الملخص بالأصل قبل اعتماده.

رواه مسلم، رقم الحديث 2699.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

تلخيص الكتب والدروس

التلخيص مفيد إذا كان المقصود فهم البنية العامة للكتاب، لكنه قد يسقط قيدًا فقهيًا أو يختصر استثناءً مهمًا. لذلك ينبغي أن يكون الملخص خريطة للقراءة لا بديلًا عن القراءة في المسائل الدقيقة.

رواه البخاري، رقم الحديث 5027.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

تعلم العربية بالذكاء الاصطناعي

يمكن للذكاء الاصطناعي تصحيح الإعراب، واقتراح تدريبات، وشرح المفردات، ومحاكاة الحوار. وفي العلوم الشرعية، قوة العربية شرط لفهم النصوص، ولذلك ينبغي أن يستخدم الطالب هذه الأدوات لتقوية ملكته لا لإلغاء الرجوع إلى كتب اللغة.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

خطة علمية شخصية

المنهج يبدأ بتحديد المستوى والهدف، ثم اختيار المتون والشروح، ثم وضع زمن للمطالعة والمراجعة والمذاكرة. الأداة الذكية تساعد في إدارة الخطة، لكنها لا تختار للطالب منهجًا شرعيًا من تلقاء نفسها دون مراعاة مذهبه أو مرحلته أو توجيه أهل العلم.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

خدمة القرآن الكريم

يمكن للتقنية أن تساعد في البحث الموضوعي والفهرسة والمقارنة بين مواضع الآية، وأن تربط الآية بالتفسير المعتمد. أما تفسير القرآن نفسه فلا ينبغي أن يؤخذ من جواب مولد استقلالًا؛ بل يعاد إلى كتب التفسير المعتبرة وأهل الاختصاص.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾

سورة الإسراء، الآية 36
سورة الإسراء، الآية 36

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

التحقق من نص القرآن

النص القرآني مجال لا يحتمل التخمين. عند بناء منصة ذكية ينبغي أن يكون نص المصحف من مصدر موثوق ومراجعًا، مع منع النموذج من اختراع الآيات أو تركيب آية من أكثر من موضع. ويجب عرض اسم السورة ورقم الآية مع النص.

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

سورة المجادلة، الآية 11
سورة المجادلة، الآية 11

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

البحث في كتب التفسير

الأفضل أن تبحث المنصة داخل نسخ موثقة من التفاسير، وأن تعرض النص مع بيانات الكتاب والجزء والصفحة أو الموضع الرقمي. ثم تترك للباحث فرصة قراءة السياق السابق واللاحق بدل اقتطاع جملة واحدة.

رواه مسلم، رقم الحديث 2699.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

البحث في السنة النبوية

البحث الحديثي يحتاج إلى التمييز بين المرفوع والموقوف والمقطوع، وبين الروايات المختلفة، وبين ألفاظ المتن وشرحها. محرك البحث الجيد لا يكتفي بتشابه الكلمات، بل يعرض المصدر والموضع وبيانات الرواية.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

تخريج الحديث والتحقق من نسبته

لا يكفي أن تقول الأداة: الحديث صحيح. ينبغي أن يظهر المصدر، والكتاب، والباب أو الرقم، وأن يوضح الباحث درجة الحديث من حكم أهل الفن. وإذا تعذر التحقق، فالعبارة الصحيحة: لم أتحقق، لا: الحديث صحيح.

متفق عليه؛ البخاري، رقم 71، ومسلم، رقم 1037.

خلاصة عملية

لا تكتب «حديث صحيح» لمجرد أن النموذج قال ذلك؛ اطلب المصدر والرقم، ثم راجع كلام أهل الحديث.

خطر الأحاديث غير الموثقة

انتشار الحديث في مواقع التواصل لا يجعله صحيحًا. ومن أكثر الأخطاء شيوعًا نسب عبارات وعظية إلى النبي ﷺ. لذلك يجب تدريب المستخدم على قاعدة: لا نسبة بلا مصدر، ولا تصحيح بلا تخريج معتبر.

> ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
>
> سورة النحل، الآية 43
> سورة النحل، الآية 43

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

العقيدة وحدود الآلة

العقيدة لا تؤخذ من إجابات احتمالية ولا من تجميع عبارات متفرقة. المنصة يمكنها فهرسة كتب العقيدة وعرض النصوص، لكن تقرير المسائل العقدية يحتاج إلى تحرير المصطلحات ومعرفة سياق المؤلف ومراجعة أهل العلم.

خلاصة عملية

في مسائل العقيدة، افصل بين عرض النصوص وبين الحكم عليها أو الجمع بينها؛ والمشكل يُرد إلى كتب أهل السنة والعلماء المتخصصين.

الفتوى ليست محرك بحث

الفتوى تتعلق بسؤال محدد، وبحال المستفتي، وبالزمان والمكان والقرائن، وتحتاج إلى أهلية علمية. لذلك يجوز أن تساعد التقنية المفتي في البحث عن النصوص، لكن لا يصح أن تُقدِّم الآلة للمستخدم بوصفها مفتيًا مستقلًا.

خلاصة عملية

إذا كان السؤال فتوى تتعلق بشخص أو واقعة، فالأصل سؤال عالم مؤهل، ويمكن للتقنية أن تساعده في الوصول إلى النصوص والمراجع.

التفسير والذكاء الاصطناعي

أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى بتاريخ 6 يناير 2026م، رقم 8856، قررت فيها منع الاعتماد الكلي على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم، والتوجيه إلى الرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة وأهل العلم المتخصصين. ويؤكد هذا المعنى أن الأداة يمكن أن تساعد في البحث والفهرسة، لكن لا يصح أن تُعامل بوصفها مصدرًا مستقلًا لمعاني القرآن.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

المحتوى العلمي المنسوب إلى صاحبه

إذا استعان الباحث بالأداة في البحث أو الصياغة، فالأمانة تقتضي التحقق من المعلومات ونسبتها إلى أصحابها. لا يجوز اختلاق مراجع لإعطاء النص مظهرًا أكاديميًا، ولا نقل كلام المؤلفين دون بيان موضعه عند الحاجة.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

الأمانة في الاقتباس

الاقتباس له ضابط: يميز بين كلام المؤلف وكلام الباحث. والذكاء الاصطناعي قد يعيد صياغة نص قريب جدًا من الأصل دون أن يذكر المصدر. لذلك يجب الاحتفاظ بقائمة مراجع منذ بداية العمل، وتسجيل المواضع التي اعتمد عليها الباحث.

> ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾
>
> سورة الأحزاب: الآية 70
> سورة الأحزاب: الآية 70

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

حقوق المؤلفين

الكتب والمقالات والتسجيلات أعمال لها أصحاب. يمكن للمنصة أن تفهرس بياناتها وتربط إليها، لكن لا يجوز أن تتحول إلى آلة لنسخ المحتوى كله دون مراعاة الحقوق. حفظ الحقوق جزء من الأمانة العلمية.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

تقليد أصوات العلماء

تقنية استنساخ الصوت تستطيع إنتاج مقطع يشبه صوت شخص حقيقي. الخطر هنا ليس تقنيًا فقط، بل ديني أيضًا إذا نسب إلى عالم قول لم يقله. القاعدة العملية: التسجيل الذي لا يملك مصدرًا أصليًا قابلًا للتحقق لا يُنسب إلى صاحبه.

متفق عليه؛ البخاري، رقم 107، ومسلم، رقم 3.

خلاصة عملية

لا تنشر تسجيلًا منسوبًا إلى عالم لمجرد أن صوته يبدو مطابقًا؛ ابحث عن الأصل المنشور من جهة موثوقة.

صناعة فيديوهات مزيفة

يمكن تركيب صورة وصوت وحركة فم في مشهد واحد. لذلك ينبغي للمؤسسات الدعوية أن تحفظ الأصول الأصلية للتسجيلات، وأن تنشر بيانات المصدر، وأن تستخدم علامات واضحة للمحتوى المصطنع عند إنتاج مواد تعليمية مولدة.

خلاصة عملية

إذا كان المحتوى مولدًا أو معدلًا، فلابد من تعريفه بوضوح حتى لا يختلط على الجمهور بالمحتوى الحقيقي.

كشف المحتوى المصطنع

الكشف التقني وحده لا يكفي؛ لأن أدوات التزييف تتطور. الأفضل بناء سلسلة ثقة: أصل التسجيل، تاريخ النشر، الحساب الرسمي، نسخة أرشيفية، ومقارنة الصوت والصورة. فإذا فشل التحقق فلا يجوز الجزم.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

المنصة الشرعية الذكية

المشروع المقترح يتكون من مكتبة موثقة، وفهرس موضوعي، ومحرك بحث، وطبقة تحقق، ومساعد لغوي. أهم مبدأ هندسي: النموذج لا يكتب المرجع من ذاكرته، بل يسترجعه من قاعدة المصادر ويعرضه للمستخدم.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

من السؤال إلى المصدر

عند سؤال المستخدم، تمر العملية بمراحل: فهم السؤال، تحديد المجال، البحث في المصادر، ترتيب النتائج، استخراج النصوص، ثم صياغة جواب يوضح ما هو نقل وما هو تلخيص. وفي المسائل الحساسة، تتوقف المنصة عند مرحلة الإحالة إلى المختص.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

قاعدة البيانات الشرعية

لكل كتاب سجل: العنوان، المؤلف، المحقق، الطبعة، الناشر، السنة، الأجزاء، والحقوق. ولكل نص رابط إلى موضعه. بهذه الطريقة يصبح من الممكن مراجعة أي جواب بدل الاعتماد على ذاكرة نموذج لغوي.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

نظام الاستشهاد الذكي

كل اقتباس ينبغي أن يرتبط بمصدر قابل للفتح. وعند وجود اختلاف بين الطبعات، تُذكر البيانات التي تساعد الباحث على الوصول إلى النص. وفي الحديث يضاف الكتاب والرقم حيث يتاح، مع بيان حكم الحديث من مصدر معتبر.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

إدارة عدم اليقين

من علامات النظام الجيد أنه يعرف متى لا يعرف. يمكن عرض مستويات ثقة داخلية، لكن لا ينبغي تحويلها إلى حكم شرعي. العبارة الأنسب: هذه المعلومة تحتاج مراجعة، أو: لم أجد مصدرًا موثوقًا يثبت هذه النسبة.

خلاصة عملية

عبارة «لم أتحقق» ليست ضعفًا؛ بل هي أمانة علمية تمنع تحويل الاحتمال إلى يقين.

المراجعة البشرية

المحتوى الشرعي الحساس يحتاج إلى لجنة مراجعة تضم متخصصًا في القرآن، وآخر في الحديث، وآخر في الفقه أو العقيدة بحسب مجال المنصة. التقنية تقلل العمل اليدوي، لكنها لا تلغي مسؤولية المراجع.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾

سورة الحجرات، الآية 6
سورة الحجرات، الآية 6

خلاصة عملية

المراجعة البشرية ليست مرحلة شكلية؛ ينبغي أن يراجع المختص النص والمعنى والمصدر قبل نشر المادة الحساسة.

ضوابط نشر الأجوبة

قبل نشر جواب شرعي: هل السؤال واضح؟ هل المصدر ظاهر؟ هل النقل حرفي أم بالمعنى؟ هل هناك خلاف معتبر؟ هل جرى التفريق بين الحكم الشرعي والنصيحة العامة؟ هذه الأسئلة تمنع كثيرًا من الأخطاء.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

الترجمة الشرعية

الترجمة تفتح العلم لغير الناطقين بالعربية، لكنها ليست مجرد استبدال كلمات. ينبغي أن تبقى الآية أو الحديث في الأصل العربي، ثم تعرض ترجمة موثوقة، ويُشار إلى أنها ترجمة للمعنى لا قرآن بلغة أخرى.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

تعليم القرآن

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تنظيم الحفظ، وإنشاء أسئلة للمراجعة، وفهرسة المواضع، وتقديم تدريبات تعليمية. لكن ضبط ألفاظ القرآن وأحكام التلاوة لا يُترك لمولد النصوص وحده. ينبغي أن يكون النص القرآني من مصحف موثوق، وأن يراجع الأداء والتصحيح قارئ متقن أو جهة مختصة عند الحاجة. وفي كل استخدام تعليمي، يبقى المصحف والتلقي الصحيح هما الأصل.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

تعليم السنة

يمكن بناء بطاقات للأحاديث، واختبارات في أسماء الرواة والكتب، وربط الحديث بشروحه. أما الحكم النهائي على الرواية فلا ينبغي أن يكون مبنيًا على تشابه نصي أو نتيجة نموذج فقط.

«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»

متفق عليه؛ البخاري، رقم 107، ومسلم، رقم 3.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

حفظ التراث الإسلامي

الرقمنة تمنع ضياع كثير من الكتب وتيسر البحث فيها. لكن الأرشفة الجيدة تحتاج إلى نسخ واضحة، وبيانات ببليوغرافية، ومراجعة النصوص؛ لأن خطأ حرف واحد قد يغير اسمًا أو حكمًا أو رقمًا.

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

الرد على الشبهات

الرد العلمي لا يبدأ بإجابة جاهزة، بل بتحديد محل الإشكال، ثم جمع النصوص الصحيحة، ثم فهم سياقها، ثم عرض جواب مختصر ومدعوم بالمراجع. الذكاء الاصطناعي مفيد في جمع المادة الأولية، وليس في إصدار حكم بلا مراجعة.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

المستقبل العلمي

المستقبل الأقرب ليس استبدال العلماء، بل زيادة قدرتهم على البحث والتنظيم والتعليم. الباحث الذي يجمع بين العلم الشرعي والمهارة الرقمية سيكون أقدر على إدارة المشاريع المعرفية، بشرط ألا يجعل السرعة معيارًا للحقيقة.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

الإنسان والآلة

الآلة سريعة في المعالجة، والإنسان مسؤول عن القصد والاختيار والحكم الأخلاقي. لذلك السؤال الصحيح ليس: من الأقوى؟ بل: كيف نجعل التقنية تعمل داخل إطار منضبط يحفظ الدين والإنسان وحقوق الآخرين؟

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

مشروع إسلامي تقني عالمي

يمكن تصور مشروع تقني واسع يخدم الباحث والطالب والمعلم، ويجمع فهارس القرآن والحديث والتفسير والفقه والتاريخ ضمن بنية تحترم حقوق النشر وتُظهر مصادر المعلومات. نجاح المشروع لا يعتمد على نموذج لغوي وحده؛ بل يحتاج إلى علماء، ومهندسين، ومختصي مكتبات ومعلومات، وخبراء في أمن البيانات والحقوق. وأفضل مشروع هو الذي يجعل التحقق جزءًا من بنيته منذ اليوم الأول.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

رسالة إلى طالب العلم

لا تجعل سهولة الإجابة تغريك بترك الكتاب. استخدم التقنية لتسأل أسئلة أفضل، وتصل إلى المصادر أسرع، وتراجع ما كتبت، ثم ارجع إلى الشيخ والكتاب عند مواضع الاختصاص.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

رسالة إلى المبرمج

إذا بنيت أداة شرعية فاجعل المصدر جزءًا من المنتج، لا إضافة تجميلية. امنع اختلاق المراجع، وسجل مسار الاسترجاع، وأظهر حدود النظام، ووفر آلية للإبلاغ عن الخطأ وتصحيحه.

خلاصة عملية

حوِّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدِّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجِّل المرجع قبل النشر.

رسالة إلى العلماء

التقنية مجال يحتاج إلى حضور العلماء حتى لا تملأ الخوارزميات الفراغ بمحتوى غير منضبط. مشاركة العلماء في تصميم قواعد البيانات ومعايير التحقق تجعل المنتج أقرب إلى الأمانة العلمية.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

رسالة إلى صانعي الذكاء الاصطناعي

الأنظمة التي تتعامل مع الدين تحتاج إلى سياسات واضحة للمصادر والنسب والاقتباس والمحتوى المصطنع. لا يكفي تحسين اللغة؛ المطلوب تحسين قابلية التحقق أيضًا.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

قواعد مختصرة للاستخدام الآمن

المصدر هو الأصل، والذكاء الاصطناعي مساعد. لا جواب بلا مصدر في النصوص المنسوبة. لا تحقق فلا جزم. لا فتوى مستقلة من الآلة. المحتوى المصطنع يجب تعريفه. وإذا لم نعلم، نقول: لا نعلم.

خلاصة عملية

المصدر هو الأصل، والذكاء الاصطناعي هو المساعد؛ لا نسبة بلا مصدر، ولا جزم بلا تحقق، ولا فتوى مستقلة من الآلة.

أمثلة عملية لأوامر طالب العلم

بدل طلب: اشرح لي هذه المسألة، يمكن صياغة: استخرج أقوال العلماء من المصادر المذكورة، افصل النصوص عن تلخيصك، اذكر المواضع، وبيّن ما لم تتحقق منه. جودة السؤال تحسن جودة البحث وتقلل الادعاءات غير الموثقة.

خلاصة عملية

اطلب من الأداة أن تذكر المصادر والمواضع، وأن تفصل النقل عن التلخيص، وأن تصرح بما لم تستطع التحقق منه.

خطة تنفيذ منصة شرعية

المرحلة الأولى: جمع المصادر المسموح بها. الثانية: تنظيف النصوص. الثالثة: بناء الفهرسة. الرابعة: محرك الاسترجاع. الخامسة: طبقة الاستشهاد. السادسة: واجهة المستخدم. السابعة: الاختبارات الشرعية واللغوية. الثامنة: المراجعة المستمرة.

خلاصة عملية

اجعل التحقق والاستشهاد جزءًا من البنية التقنية، لا إضافة لاحقة بعد اكتمال المنتج.

الخاتمة

الذكاء الاصطناعي لن يجعل طالب العلم عالمًا بمجرد استعماله، ولن يجعل السرعة بديلًا عن الفهم. لكنه يستطيع أن يختصر أعمالًا كثيرة إذا وُضع في مكانه الصحيح: مساعدًا للبحث والتنظيم والتدريب، لا مصدرًا مستقلًا للفتوى ولا بديلًا عن العلماء. والميزان الذي يحفظ هذا الاستخدام هو الأمانة: أن نعرف من أين جاءت المعلومة، وأن نميز بين النص الأصلي والصياغة الآلية، وأن نصرح بعدم التحقق إذا لم نستطع التحقق.

خلاصة عملية

النجاح ليس في جعل الآلة تتكلم كالعالم، بل في جعل التقنية تخدم طالب العلم من غير أن تزاحم المصدر أو العالم.

ملحق: قائمة فحص قبل النشر

قبل نشر مادة شرعية أُنجزت بمساعدة الذكاء الاصطناعي، راجع النص القرآني حرفيًا من مصحف موثوق، وراجع الحديث في مصدره، وتحقق من اسم المؤلف والكتاب والموضع، وافصل بين النقل والتلخيص، واختبر الروابط والمراجع، وراجع اللغة والمعنى، وتأكد من عدم نسبة كلام مولد إلى عالم أو كتاب، ثم اقرأ المادة كاملة قراءة بشرية قبل اعتمادها.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

ملحق: ميثاق الأمانة الشرعية الرقمية

ألتزم ألا أنسب إلى القرآن أو السنة أو العلماء ما لم أتحقق منه، وألا أقدم الذكاء الاصطناعي مصدرًا مستقلًا للفتوى أو التفسير، وألا أستخدم التزييف الصوتي أو المرئي في تضليل الناس، وأن أذكر مصادر المعرفة بما يمكّن القارئ من التحقق، وأن أقول: لا أعلم أو لم أتحقق، متى عجزت عن إثبات النسبة أو المعلومة.

خلاصة عملية

حوّل الفكرة إلى إجراء عملي: حدّد المطلوب، ارجع إلى الأصل، افحص النتيجة، وسجّل المرجع قبل النشر.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.

2. البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري.

3. مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

4. الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم.

6. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

7. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري.

8. السيوطي، جلال الدين: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.

9. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث.

10. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله: جامع بيان العلم وفضله.

11. دار الإفتاء المصرية: حكم الاعتماد في تفسير القرآن الكريم على الذكاء الاصطناعي، فتوى رقم 8856، 6 يناير 2026م.

12. المصادر الرقمية والنسخ الإلكترونية تُراجع بحسب أصلها وبياناتها، ولا يُعتمد على نتائج البحث أو مخرجات النماذج اللغوية بوصفها مصدرًا مستقلًا.

تأليف

إبراهيم محمود الحساني

العلم الشرعي والذكاء الاصطناعي

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا }

{ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ }

[الطلاق : ٢-٣]

٥٥ رسالة إيمانية

انهض بنفسك ... تستقم حياتك

المقدمة

الحمد للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله تعالى خلق الإنسان لعبادته، وأرسل الرسل لهدايته، وأنزل الكتب لنوره، وجعل الليل والنهار آيتين من آياته، والنوم راحةٌ للجسد، والقيام في الليل راحةٌ للقلبُ ولروح.

ومن هنا جاءت هذه الرسائل الموجزة؛ لتكون زاداً لكل مؤمن يريد أن ينهض بنفسه من غفلة، ويستقيم على طاعة، ويقترب من ربه خطوة بعد خطوة.

اجتهدت في أن تكون هذه الرسائل سهلةً قريبةً من القلب، مبنيةً على القرآن والسنة، مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة، لتكون عوناً وسراجاً لكل من أراد الإصلاح والنجاح في الدنيا والأخرة.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الأمة، وأن يتقبله مني، وينفع به كل من قرأه أو نشره أو عمل به.

وآخر دعوانا أن الحمد للهِ ربِّ العالمين.

الرسالة 1
قُمْ إلى ربك

.قُمْ إلى ربك، ولا تجعل الدنيا تشغلك عن خالقك

.صلِّ، واذكر، واستغفر، وارجع إليه في كل وقت

الرسالة 2
لا تؤجل

.كم من إنسان قال: سأصلي غدًا، سأتوب غدًا، سأتعلم غدًا، سأصلح نفسي غدًا... ثم جاءه الغد ولم يأتِ

.لا تضمن أن ترى صباحًا جديدًا

.قُمْ الآن

الرسالة 3
قُمْ إلى طاعة ربك

.قُمْ إلى طاعة ربك، ولا تجعل الكسل يحرمك من الخير

.قُمْ إلى الصلاة، وقُمْ إلى القرآن، وقُمْ إلى الذكر، وقُمْ إلى الاستغفار، وقُمْ إلى طلب العلم، وقُمْ إلى العمل

الرسالة 4
قُمْ إلى الدعوة

.قُمْ إلى الدعوة إلى الله، وادعُ بالحكمة والموعظة الحسنة

.ابدأ بأهلك، ثم بمن حولك، واجعل دعوتك بالرفق والرحمة وحسن الخلق
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33]

الرسالة 5
قُمْ لذكر الله

.قُمْ لذكر الله، فإن القلب إذا غفل قسا، وإذا ذكر الله اطمأن

.سبّح، واحمد، وكبّر، واستغفر
﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]

الرسالة 6
قُمْ إلى القرآن

.قُمْ وافتح كتاب الله

.اقرأ آية، وتدبر معناها، واجعل لك كل يوم نصيبًا من كتاب الله

.فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع

الرسالة 7
قُمْ إلى التوبة

.قُمْ، فباب التوبة مفتوح

.إن أخطأتَ فاستغفر، وإن أذنبتَ فتُب، وإن ضعفتَ فاستعن بالله، وإن وقعتَ فانهض

.قُمْ إلى التوبة قبل فوات الأوان

الرسالة 8
قُمْ إلى العمل

.قُمْ واعمل

.إن تعلمتَ آيةً فاعمل بها، وإن عرفتَ خيرًا فاسعَ إليه، وإن رأيتَ محتاجًا فأعنه

.لا تجعل العلم كلامًا فقط

الرسالة 9
قُمْ إلى والديك

.قُمْ إلى والديك، وأحسن إليهما، واخفض لهما جناح الرحمة

.قل لهما كلمةً طيبة، واسأل عن حاجتهما، وساعدهما قبل أن يطلبا
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]﴿

الرسالة 10
قُمْ إلى الصدق

.قُمْ واجعل الصدق طريقك

.اصدق مع الله في عبادتك، واصدق مع نفسك في توبتك، واصدق مع الناس في كلامك ومعاملتك

.فالصدق طريق النجاة

الرسالة 11
قُمْ إلى الصبر

.قُمْ، ولا تستسلم إذا طال الطريق

.قد تتعب، وقد تضيق بك الدنيا، لكن لا تترك ربك
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 153]﴿

الرسالة 12
قُمْ إلى الفجر

قُمْ حين يسكن الليل، وتوضأ وصلِّ الفجر.

إذا سمعت النداء فتذكر: «الصلاة خير من النوم».

ما أجمل صباحًا بدأته بالصلاة.

الرسالة 13
قُمْ... فإن الله لم يخلقك عبثًا

قُمْ... فإن الله لم يخلقك عبثًا، ولم يتركك بلا غاية.
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: 115]

قُمْ إلى الصلاة، والذكر، والقرآن، والعلم، والعمل، والدعوة إلى الخير.

الرسالة 14
قُمْ إلى مراقبة قلبك

قُمْ، ولا تهتم بجسدك وتنسى قلبك.

طهِّر قلبك من الحسد والكبر والحقد والرياء، واجعله متعلقًا بالله.

الرسالة 15
قُمْ إلى حسن الظن بالله

قُمْ وقلبك بالله حسن الظن.

مهما ضاقت بك الدنيا، فثق برحمة ربك، ولا تيأس من فضله.

الرسالة 16
قُمْ إلى شكر النعم

قُمْ واحمد الله على نعمه.

نعمة الصحة، ونعمة الأمن، ونعمة الأهل، ونعمة الإسلام.

كم من نعم نعيشها ولا نشعر بها.

الرسالة 17
قُمْ إلى العفو

قُمْ واعفُ عمن ظلمك إذا استطعت.

لا تجعل الحقد يسكن قلبك؛ فالقلب المؤمن يحب السلام.

الرسالة 18
قُمْ إلى التواضع

.لا يرفعك التكبر

.تواضع لله، وأحسن إلى الناس، واعلم أن فضل الله هو الذي رفعك

الرسالة 19
قُمْ إلى حفظ لسانك

.قبل أن تتكلم، فكر

.لا تغتب، ولا تكذب، ولا تؤذِ أحدًا بكلمة

.اجعل لسانك عامرًا بالذكر، لا بالغيبة

الرسالة 20
قُمْ إلى قيام الليل

.إذا نام الناس، فقم إلى ربك

.صلِّ ما تيسر لك، وادعُ الله في هدوء الليل

الرسالة 21
قُمْ إلى الصدقة

.تصدّق بما تستطيع

.ليس الخير بكثرة المال، وإنما بصدق القلب

الرسالة 22
قُمْ إلى مساعدة الناس

.كن نافعًا

.ساعد ضعيفًا، وأعن محتاجًا، وفرّج عن مكروب

.واجعل لنفسك أثرًا طيبًا في حياة الناس

الرسالة 23
قُمْ إلى ترك المعصية

.إذا دعتك نفسك إلى الحرام، فتذكر الله

.قُل: لا

.واترك المعصية لله، فمن ترك شيئًا لله عوّضه الله خيرًا

الرسالة 24
قُمْ إلى غض البصر

.احفظ عينيك عما لا يرضي الله

.فالعين باب، والقلب يتأثر بما تراه

الرسالة 25
قُمْ إلى مراقبة الله

.إذا خلوت بنفسك، فتذكر أن الله يراك

.لا تجعل خوفك من الناس أكبر من خوفك من الله

الرسالة 26
قُمْ إلى الإخلاص

.اعمل لله، ولا تنتظر مدح الناس

.فما كان لله بقي، وما كان لغير الله ذهب

الرسالة 27
قُمْ إلى محاسبة نفسك

في نهاية يومك، اسأل نفسك: ماذا قدمت اليوم؟ هل صليت؟ هل ذكرت الله؟ هل تعلمت؟ هل أخطأت في حق أحد؟

.ثم أصلح ما تستطيع

الرسالة 28
قُمْ إلى تنظيم وقتك

.لا تقتل ساعاتك في اللهو بلا فائدة

.اجعل ليومك وقتًا للصلاة، ووقتًا للعلم، ووقتًا للعمل، ووقتًا لأهلك، ووقتًا للراحة

الرسالة 29
قُمْ ولا تتبع الشائعات

.لا تنقل كل ما تسمع

.تحقق من الأخبار، وتثبت من الكلام، ولا تكن سببًا في نشر الباطل

الرسالة 30
قُمْ إلى الصحبة الصالحة

.اختر من يعينك على الخير

.الصاحب الصالح يذكرك إذا نسيت، ويقويك إذا ضعفت، ويدلك على الخير

الرسالة 31
قُمْ إذا ناداك الحق

.إذا ظهر لك الحق، فلا تتكبر عن اتباعه

.الرجوع إلى الحق فضيلة، والثبات على الباطل خسارة

الرسالة 32
قُمْ واجعل لك هدفًا

.لا تعش بلا هدف

.اجعل هدفك رضا الله، واطلب العلم، واعمل، وانفع الناس، واترك أثرًا صالحًا

الرسالة 33
قُمْ قبل الرحيل

.تذكر أن هذه الدنيا ليست دار بقاء

.سترحل يومًا، وسيبقى عملك
فماذا أعددت للقاء الله؟

الرسالة 34
قُمْ ما دامت الروح في الجسد

.قُمْ... ما دامت الروح في الجسد، فالباب لم يُغلق

.إن كنت مقصرًا فارجع، وإن كنت مذنبًا فاستغفر، وإن كنت غافلًا فاذكر الله

.أصلح ما بقي من عمرك، واجعل ما بقي خيرًا مما مضى

الرسالة 35
قُمْ إلى الفلاح

.قُمْ إلى الفلاح، ولا تجعل ساعاتك تضيع بلا غاية

.اجعل يومك عامرًا بالطاعة والعمل النافع

الرسالة 36
قُمْ إلى رضا الله

.قُمْ واجعل رضا الله غايتك

.فإذا صلحت نيتك، هان عليك كثير من الطريق

الرسالة 37
قُمْ إلى صحبة القرآن

.اجعل القرآن صاحبك

.كلما ضاقت بك الدنيا، عد إلى كتاب الله

الرسالة 38
قُمْ إلى الصبر على الطاعة

.الطاعة تحتاج صبرًا

.اثبت، ولو قلّ عملك، وداوم على الخير

الرسالة 39
قُمْ إلى ترك التسويف

.لا تقل بعد قليل، ولا غدًا

.الخير الذي تستطيع فعله اليوم، فافعله اليوم

الرسالة 40
قُمْ إلى إصلاح بيتك

.ابدأ الإصلاح من بيتك

.كن قدوة حسنة لأهلك، وازرع فيهم الصلاة والذكر والخير

الرسالة 41
قُمْ إلى الكلمة الطيبة

.قل خيرًا

.فالكلمة الطيبة صدقة، وقد تكون سببًا في فرح قلب إنسان

الرسالة 42
قُمْ إلى الإحسان

.أحسن إلى الناس ما استطعت

.فالإحسان خلق عظيم وأثره يبقى

الرسالة 43
قُمْ إلى صلة الرحم

.لا تقطع رحمك

.اتصل، واسأل، وزر، وأصلح ما استطعت

الرسالة 44
قُمْ إلى ترك الحسد

.طهّر قلبك من الحسد

.واسأل الله الخير لك ولغيرك، وارضَ بقسمته

الرسالة 45
قُمْ إلى سلامة الصدر

.نم وليس في قلبك غلٌّ لأحد

.اعفُ ما استطعت، واطلب من الله قلبًا سليمًا

الرسالة 46
قُمْ إلى محاسبة نفسك

.حاسب نفسك قبل أن تُحاسب

.كل يوم فرصة لتصحيح المسار

الرسالة 47
قُمْ إلى اغتنام الوقت

.الوقت رأس مالك

.لا تضيعه فيما لا ينفع، فإن الساعة إذا مضت لا تعود

الرسالة 48
قُمْ إلى حسن الخلق

.كن لطيفًا، رحيمًا، صبورًا

.فحسن الخلق يفتح القلوب

الرسالة 49
قُمْ إلى نصرة الحق

.كن مع الحق بالحكمة والعدل

.لا تتبع الباطل لمجرد أن الناس يتبعونه

الرسالة 50
قُمْ إلى الدعاء لغيرك

ادعُ لإخوانك بظهر الغيب.

فالقلب الذي يحب الخير للناس قلب كريم.

الرسالة 51
قُمْ إلى الاستعانة بالله

لا تعتمد على قوتك وحدها.

استعن بالله، وابدأ، واثبت.

الرسالة 52
قُمْ إلى الآخرة

تذكر أن وراء هذه الدنيا دارًا أخرى.

فاجعل لآخرتك من عملك نصيبًا.

الرسالة 53
قُمْ قبل أن يفوت الأوان

لا تؤخر الخير.

فالعمر مجهول، والفرصة قد تكون أقرب مما تظن.

الرسالة 54
قُمْ لا تنَمْ

قُمْ إلى ربك، وقُمْ إلى طاعته، وقُمْ إلى إصلاح نفسك.

ما دام في صدرك نفس، فما زالت أمامك فرصة.

قُمْ لا تنَمْ.

رسالة إضافية: قُمْ قبل أن يفوت الأوان

وكانت امرأة أبي محمد حبيب الفارسي توقظه بالليل وتقول: «قم يا حبيب، فإن الطريق بعيد، وزادنا قليل، وقوافل الصالحين قد سارت من بين أيدينا، ونحن قد بقينا...».

وهذا رجل من أصحاب سفيان الثوري يقول: «إذا جلسنا إلى الثوري، فكأن النار قد أحاطت بنا، لما نرى من خوفه وجزعه».

وقال الحجاج لسعيد بن جبير: «بلغني أنك لم تضحك قط». قال: «كيف أضحك، وجهنم قد سعرت، والأغلال قد نصبت، والزبانية قد أعدت؟».

وهذا رجل منهم يقول: «ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز، كأن النار لم تخلق إلا لهما».

ورُئي الحسن يومًا وهو يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: «أخاف أن يطرحني غدًا في النار ولا يبالي».

وهذا حبيب أبو محمد الفارسي يقول لامرأته: «إن مت اليوم فأرسلي إلى فلان يغسلني، وافعلي كذا وكذا». فقيل لامرأته: أترى رؤيا؟ قالت: «هذا يقوله كل يوم».

فهذه بعض أحوال الخائفين؛ صبروا أيامًا قليلة، فأعقبتها راحة طويلة.

يا أخي، قُمْ من غفلتك، وتذكر أن الطريق بعيد، وأن الزاد قليل، وأن العمر يمضي. لا تنتظر الغد؛ اعمل اليوم، وتب اليوم، وصلِّ اليوم، واذكر الله اليوم.

تنبيه: أُدرجت هذه النقول كما طلبت، ويُستحسن عند إعداد الطبعة النهائية تخريج الآثار والتحقق من ألفاظها ومصادرها.

قيام الليل — قُمْ في جوف الليل

وكان عليه الصلاة والسلام يجتهد في قيام الليل؛ فعن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أحب أن أكون عبدًا شكورًا»؛ متفق عليه.

والمسلم عليه أن يجاهد نفسه على قيام الليل، لكن لا يشق على نفسه حتى يمل ويترك القيام؛ فالأفضل القصد والاعتدال، وعدم التطويل الذي يشق على الإنسان حتى لا يمل من العبادة.

وللسلف أقوال في قيام الليل، وفيها حثٌّ على التلذذ بمناجاة الله واغتنام ساعات الليل.

التلذذ بمناجاة الله:

قال مسلم بن يسار: «ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل».

وقال ثابت: «كابدت قيام الليل عشرين سنة، وتنعمت به عشرين سنة أخرى».

وكان أبو سليمان يقول: «أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم».

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «ما عند المحبين ألذ من أوقات الخلوة بمناجاة محبوبهم، هو شفاء قلوبهم، ونهاية مطلوبهم».

قال الله عز وجل: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: 16]؛ أي ترتفع جنوبهم وتنزعج عن مضاجعها اللذيذة إلى ما هو ألذ عندهم منه وأحب إليهم، وهو الصلاة في الليل ومناجاة الله تعالى.

اغتباط العبد في قبره بقيام الليل:

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «كم من قائم بالليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته! وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه، عندما يرى من كرامة الله عز وجل للعابدين غدًا! فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام رحمكم الله».

طول قيام الليل يهون طول القيام في القيامة:

قال حسان بن عطية: «من أطال قيام الليل يهن عليه طول القيام يوم القيامة».

وقال الأوزاعي: «من أطال قيام الليل هون الله عليه وقوف يوم القيامة».

صلاة الليل وطيب النفس:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «الذي يظهر أن في صلاة الليل سرًا في طيب النفس».

قُمْ في جوف الليل، ولو بركعات يسيرة، ولا تجعل الكسل يحرمك من خلوة تناجي فيها ربك. واجعل عبادتك باعتدال واستمرار، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل.

تنبيه تحريري: أُدرجت النقول المرسلة هنا ضمن الكتاب، ويُستحسن قبل النشر النهائي تخريج الآثار والأقوال ومراجعة ألفاظها ومصادرها.

شعر: قُمْ لا تنَمْ

قُمْ لا تنَمْ، فالليلُ يمضي مسرعًا
والعمرُ بينَ تتابعِ الأنفاسِ

قُمْ، فالطريقُ إلى الإلهِ طويلُهُ
والزادُ تقوى، فاستعدَّ وخُذْ بها

قُمْ في ظلامِ الليلِ واذكر ربَّنا
فالليلُ بابُ الخاشعينَ إلى الهدى

قُمْ قبلَ أن تُطوى الصحائفُ كلُّها
وقبلَ أن يأتي الرحيلُ بغتةً

قُمْ، واستغفرِ الرحمنَ من تقصيرنا
فالعبدُ محتاجٌ إلى الغفرانِ

قُمْ، واجعلِ التقوى زادَكَ في المدى
فالزادُ يبقى، والنعيمُ جزاءُ

قُمْ، لا تنَمْ، فالقافلةُ قد سارتْ
والصالحونَ تقدّموا في الطريقِ

فإذا أردتَ الفوزَ يومَ لقائهِ

فاجعلْ حياتَكَ طاعةً ونجاةً

قُمْ لا تنمْ، فالزادُ قليلٌ

.والعمرُ يمضي، والرحيلُ قريبٌ

الرسالة 56
قُمْ إلى صلاة الجماعة

.قُمْ إذا نودي للصلاة، واجعل الصلاة موعدًا لا تتخلف عنه

.اجعل المسجد من أحب الأماكن إلى قلبك، واسأل الله الثبات

الرسالة 57
قُمْ إلى الفجر والبركة

.قُمْ لصلاة الفجر، وافتح يومك بطاعة الله

.ابدأ صباحك بالذكر والقرآن، ثم امضِ إلى عملك وأنت تستعين بالله

الرسالة 58
قُمْ إلى محاسبة العمر

قُمْ واسأل نفسك: كم مضى من عمري؟ وكم بقي؟

.لا تجعل الأيام تمر بلا عمل صالح؛ فإن رأس مالك هو عمرك

الرسالة 59
قُمْ إلى حسن الجوار

.قُمْ وأحسن إلى جارك

.لا تؤذه بقول أو فعل، وكن له عونًا عند الحاجة

الرسالة 60
قُمْ إلى إصلاح ذات البين

.إذا وقع خلاف، فكن من أهل الإصلاح

.قرّب القلوب، وأطفئ نار الخصومة، واجعل الخير غايتك

الرسالة 61
قُمْ إلى كظم الغيظ

.إذا غضبت، فلا تجعل غضبك يقودك

.اسكت، واستعذ بالله، واضبط نفسك، واختر العفو ما استطعت

الرسالة 62
قُمْ إلى شكر الله على الهداية

.أعظم نعمة أن هداك الله للإسلام

.فاحمده عليها، واسأله الثبات، ولا تغتر بعملك

الرسالة 63
قُمْ إلى العمل المتقن

.إذا عملت فأتقن

.اجعل الأمانة والإحسان شعارك، وراقب الله في عملك

الرسالة 64
قُمْ إلى ترك ما لا يعنيك

.لا تشغل قلبك بكل ما تسمع، ولا تدخل في كل حديث

.اشتغل بما ينفعك، واترك ما لا يعنيك

الرسالة 65
قُمْ إلى حسن الخاتمة

.قُمْ واعمل لما تتمنى أن تلقى الله عليه

.اسأل الله الثبات وحسن الخاتمة، وأكثر من الأعمال الصالحة

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾
﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾

[الطلاق : ٢-٣]

هذا الكتاب دعوة صادقة من القلب إلى القلب،
يريد أن يوقظ فيك همّة الخير، ويذكرك بأن الحياة قصيرة،
وأن الفوز الحقيقي ليس بكثرة المال ولا بطول العمر،
بل بالقرب من الله وطاعته.

فيه ٥٥ رسالة إيمانية تُعينك على النهوض من غفلتك،
وتدلك على طريق الاستقامة والنجاة.
كل رسالة جرعة من نور الوحي،
مبنية على القرآن والسنة،
لتكون لك زادًا في رحلتك إلى الله.

من محاور الكتاب

الإيمان واليقين	الذكر والتوبة	قيام الليل	العلم والعمل	تزكية النفس	الدعوة والأمة

للمزيد من الكتب والملفات
أو متابعة الجديد
امسح الرمز

العلمُ الشّرعيُ والذُّكاء الاصطناعي

هذا كتاب يُعني ببيان العلاقة بين العلم الشرعي الأصيل والذكاء الاصطناعي المعاصر، واستكشاف الفرص والتحديات التي يتيحها هذا العصر الرقمي في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية وطلب العلم.

يقدّم الكتاب رؤيةً شرعيةً متوازنة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتضع ضوابطَ وآداب شرعية لاستخدام التقنيات الحديثة، معَ نماذجَ تطبيقية عملية تُسهم في تمكين طلاب العلم والدعاة والباحثين من توظيف الذكاء الاصطناعي بما ينفعَ الدين ويخدم الأمة.

من أبرز موضوعات الكتاب:

- مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطوره.
- الَضوابط الشرعية لتوظيف التقنية.
- تطبيقات الذكاء الاصظناعي في خدمة القرآن والسنة.
- أدوات مساعدة لظلب العلم والبحث الشرعي.
- المخاطر والتحديات وسبل الوقاية منها.
- رؤيةً مستقبليةَ لُمستقبل العلم الشرعي في عصر الذكاء الاصطناعي.

قال تعالى:

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

[طه: ١١٤]

الشيخ
إبراهيم محمود
الحساني

نسخة إلكترونية
من الكتاب